

فؤاد الخشن

نذور لوردة الرمل

... عرفت مكانك المرصود ... لم أسأل
عن الاطياب ... دلّتني
الى بوابة الصحراء
زنايق من دم الاهل
وباسمك سرت ، باسم سنائك المعبود ، لا أرتد
وسال الرمل بالنيران ...
أنت فطره الاسود
مكان المنّ في سيناء
وصار معابر الفولاذ نحو « الطور » ...
صار صواعقا تمحو الذي خطّت
قديما من وصايا الله في صخرية القمر !

•

وعدت قبيلتي امس
بمهر من نياق الجنّ يا عبه !
ووعدي دين
فجئت اليوم للايفاء
لاجلك أنت يا ليلية العينين
والدمع الذي حفرا
بخديك
وليس لاجل شداد وما همست بنو عيس !
ومهما كان
مصيري الآن ...
مهما شوّ هوا الصورا ...
فيكفيني
بأني جئت
وأنى شئت
عذاب الطير في الاودية السبعه
لتدرك منبع الانوار
وانك أنت كنت الآذات ...
والمرآة ...
وكنت وردة الرمل التي يُنذر
لها سكب الدم القاني
وان جمالك الابدي أنساني
طلاء الزهد والايمان ...
يسقط كلما زعموا
بأن صلاتهم كانت
تقام لاجل عينيك !

قطعت اليك نهر العصف واللهب !..
ركبت الهول كي القاك يا مسيبة الجسد
بحصن شاده « خبير »
وأيقن ان قلعته التي التفتت
بسور الرمل والفولاذ لا تقهر !
وبعد عبوري العجب
على الجسر الذي أقحمت ...
عبر تدفق الحمم
وقفت وشمس تشرين
تلولب في شراييني !
ويلهث وهجها اللقّاح في الانفاس
وقلت : امامي الاعداء
انى محبوبتي السمراء
وخلفي الماء ...

•

سعير الشوق بعد سقوطي المخزيّ ما هجعا
وارثي من لظى العنقاء ظل شراره يرشف
لابعث بعد هذا الموت تحت رماد أكفاني
فعدت الآن فارسك الذي يعشق
وقد رجعا
اليّ جبينيّ الاسمر
نفيّاً من وحول العار ...
وقد كادت به الاجراس
لطول الصمت أن تصدأ !

•

رجعت اليك في دوامة الغضب
لالثم وجهك المهتز خلف الحزن والعتب
انورّ تفرك المطفأ
وأفنى فيك حين تفيب عن أشكالها الاشياء
تزول صفاتها العرضية الناسوت والاسماء
ويمسي العاشق المسلوب من حسه
- بشطح تهافت ينهاز
لفضّ براعم الاسرار -
فراش النار !
يصير الضوء والشمعه
اذا ما غاب عن نفسه
وحلّ ... وذاب في الشعلة !..